Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



على أن يحمى نفسه ، وينشر سلطانه ، فولى ابناءه على القبائل ، فجعل حجرا على أسد وغطفان ، وشرحبيل على بكر وحنظلة والرباب ، ومعد يكرب على تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة وطوائف من بنى دارم بن حنظلة والصنائع وهم بنو رقية قوم كانوا يكونون مع الملوك ، وسلمة على قيس[١] ولكن الحارث لم يهنأ بما وصل إليه طويلا ، فقد توفى قباذ وخلفه كسرى أنو شروان الذى كان يكره المزدكية : فعزل الحارث . وأعاد المنذر إلى الحيرة ، فدارت بينه وبين الحارث حروب طاحنة انتهت بمقتل الحارث وتتبع المنذر أبناءه بالإيقاع بينهم والدس ، وتأليب القبائل عليهم ، فسقط شرحبيل فى معركة بينه وبين أخيه سلمة ، وسقط معد يكرب وسلمة فى معركة تعرف بيوم أوارة الأول[٢] أما حجر فقتلته قبيلة بنى أسد ، على اختلاف فى أسباب ذلك وكيفية ، فقد ذكر صاحب الأغانى فى ذلك أربع روايات مختلفات، روى الأولى عن هشام بن الكلبى المتوفى سنة ٢٠٤ هـ وفيها يرجع مقتله إلى أن كان له على بنى أسد إتاوة ، فلما قتل أبوه منعوها وضربوا جباته ، فسار إليهم حجر بجند من ربيعة وقيس وكنانة ، فاستسلموا له ، ولكنه أساء إلى سادتهم وأباح أموالهم ، وطردهم من منازلهم فى جنوبى وادى الرمة إلى تهامة ، وحبس سيدهم عمرو بن مسعود الأسدى ، وشاعرهم عبيد بن الأبرص فاستعطفه عبيد بقصيدة يقول فيها :

يا عين فابكى ما بقى ... أسد فهم أهل الدمامة
أهل القباب الحمر والـ ... ـمقم المؤبل والمدامة[٣]
حلا أبيت اللعن حـ ... ـلا إن فيما قلت آمه[٤]
إما تركت تركت عفـ ... ـوا أو قتلت فلا ملامة
أنت المليك عليهم ... وهم العبيد إلى القيامة

---

(١) المرجع السابق جـ٣ ص٢٤٣ وما بعدها ، والأغانى جـ ٩ ص ٩٠ وما بعدها طبعة دار الكتب المصرية .

(٢) نقائض جرير والفرزدق ص ٨٨٧ طبعة بيفان ، وابن الأثير جـ ١ ص ٢٢٨

(٣) المؤبل بضم الميم وفتح الهمزة : المقتنى .

(٤) حلا : أى تحال من يمينك ، والآمة : العيب